المثل السائر

كل ثقب كثقب الحية واليربوع وعلى المحل المخصوص من الحيوان فإذا ورد مهملا بغير قرينة تخصصه سبق إلى الوهم ما يقبح ذكره لاشتهاره به دون غيره ومن ههنا ورد قول النبي (المؤمن لا يلسع من جحر مرتين) وحيث قال يلسع زال اللبس لأن اللسع لا يكون إلا للحية وغيرها من ذوات السموم .

وأما ما ورد مهملا بغير قرينة فقول أبي تمام .

(أَعْطَيْتَ لِي دِيَةَ الْقَتِيلِ وَلَيْسَ لِي ... عَقْلٌ وَلاَ حَقٌّ عَلَيْكَ قَدِيمُ) .

فقوله ليس لي عقل يظن أنه من عقل الشيء إذا علمه ولو قال ليس لي عليك عقل لزال اللبس .

فيجب إذا على صاحب هذه الصنعة أن يراعي في كلامه مثل هذا الموضع وهو من جملة الألفاظ المشتركة التي يحتاج في إيرادها إلى قرينة تخصصها ضرورة .

ومن أوصاف الكلمة أن تكون مؤلفة من أقل الأوزان تركيبا وهذا مما ذكره ابن سنان في كتابه ثم مثله بقول أبي الطيب المتنبي .

(إِنَّ الْكِرَامَ بِلاَ كِرَامٍ مِنْهُمُ ... مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلاَ سُوَيْدَاوَاتِهَا)